" الرحلة في طلب العلم في مصر في القرنين الأول والثاني الهجريين "

د. عامر جاد الله أبو جبلة *

ملخص بحث

يتناول هذا البحث جانبًا مهمًا من جوانب الحركة العلمية في مصر في القرنين الأول والثاني الهجريين، وهذا الجانب هو الرحلة في طلب العلم خلال فترة الدراسة، من حيث الإشارة إلى حركة العلماء وطلبة العلم إلى مصر من أرجاء العالم الإسلامي آنذاك، من مشرقه ومغربه، فضلاً عن ذكر حركة علماء مصر وطلبة العلم فيها إلى الحجاز أو العراق أو الشام أو المغرب والأندلس، فيما من شأنه إظهار دور مصر في الحركة العلمية في القرنين الأول والثاني الهجريين، إضافة إلى الإشارة إلى الظروف المعيشية لبعض هؤلاء العلماء في إقامتهم وترحالهم، وتعاونهم فيما بينهم .

كما يظهر البحث العلوم التي تم تداولها من خلال الرحلة في طلب العلم في مصر، مثل علم الحديث، وعلم القراءات، والأدب وغيرها من العلوم المتصلة بها، كما كان من أسباب ونتائج الرحلة في طلب العلم ظهور المذاهب الفقهية في مصر كمذهب الإمام مالك، ومذهب الإمام الشافعي، وفي نهاية البحث هناك خلاصة تتضمن ما خرج به البحث من نتائج، ثم الهوامش، ثم ثبت بالمصادر والمراجع .

* استاذ مشارك- قسم التاريخ – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة مؤتة- الأردن.

"A journey in seeking Islamic science in Egypt during the 1st and 2nd Hijra centuries "

Amer Jadallah Abu Jblah

ABSTRACT

This research throws light on a very important period of the Islamic scientific movement in Egypt during the period of the 1st and 2nd Hijra centuries . the research indicates how important were the transfer of Islamic science and the movement of Islamic scholars to Egypt from all over the Islamic world. Furthermore, it clarifies movements of Islamic scholars from countries such as Hejaz, Iraq , Syria, Morocco and Andalusia to show the important role played by the Egyptian Islamic scholars .

The research also refers to living condition, the environment and academic cooperation among the Islamic scholars in those days. This was the period in which sciences of Qur'an recitation , Hadith (sayings of the Prophet Muhammad), Arabic language and literature were well developed .Of the most famous among the Islamic doctrines in those days were the Maliki and Shafe'e sects A summary is provided at the end of research including a bibliography .

بدأت الرحلة في طلب العلم بعد أن استقرت الأحوال في مصر بعد الفتح، وكان موضوعها التحقق من الأحاديث النبوية الشريفة، فضلاً عن رواية الأحاديث، وتبادلها بين العلماء، وحفظها، فيذكر عن عبد الله بن بريدة أنه روى أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ رحل إلى فضالة بن عبيد (ت 53هـ/ 672م)، وهو بمصر فقدم عليه ليسأله عن حديث سمعه عن رسول الله ﷺ .[1]

ومن الذين قدموا من المدينة إلى مصر ليسألوا عقبة بن عامر الجهني (ت58هـ/677م)، عن الحديث : السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري ،[2] وأبو أيوب الأنصاري،[3] ويذكر أن مسلمة بن مخلد والي مصر كان قد أرسل صلة لأبي أيوب الأنصاري لتلحق به في عريش مصر في طريقه إلى المدينة، بعد أن كان أبو أيوب الأنصاري قد حضر إلى مصر وقابل عقبة بن عامر الجهني، ليسأله عن حديث من أحاديث الرسول ﷺ، وكان عقبة فقيهًا فصيحًا مفوهًا.[4]

وكان عبد العزيز بن مروان أثناء ولايته على مصر قد بعث بابنه عمر إلى المدينة لطلب العلم، فتفقه بها حتى بلغ مرتبة الاجتهاد، [5] وكتب عبد العزيز بن مروان إلى صالح بن كيسان كي يتعاهده، كون عمر كان حديث السن آنذاك .[6]

ويشار إلى أن ابن شهاب الزهري كان قد رحل إلى مصر فى زمن عبد العزيز بن مروان حيث قدم عليه، وكان الزهري يحدث في مصر فى عن سعيد بن المسيب، ثم عاد إلى المدينة فأخذ عن محدثيها عروة وأبو سلمة .[7]

ويذكر أن المحدث عمرو البكالي – أحد الصحابة – وممن شهدوا اليرموك، كان قدم مصر، فروى عنه بعض أهلها .[8]

ويشار إلى أن جابر بن عبد الله الأنصاري (ت 78هـ/679 م)، الذي كانت له حلقة في المسجد النبوي بالمدينة، وكان يؤخذ عنه العلم، كان قد رحل إلى مصر، فقدم على مسلمة بن مخلد أمير مصر ليسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ، ويحفظه أحد المحدثين في مصر، ولم يقدم إلى مصر من المدينة إلا لهذه الغاية .[9]

وكان عروة بن الزبير (ت 93هـ/711 م)، قد رحل من المدينة إلى مصر وأقام بها سبع سنين، وكان عروة بن الزبير قد نشأ بالمدينة، وأخذ الحديث والأخبار عن كثير من الصحابة، إذ كان من الإخباريين في السيرة، وأفاد منه أهل مصر في الحديث والسيرة، إذ ظهرأثر ذلك في سيرة ابن هشام .[10]

وفي زمن عمر بن عبد العزيز (ت 101هـ/ 719 م)، كان جعثل بن هاعان ابن سعيد الرعيني القتباني المصري (ت 115هـ/ 733 م) قد انتقل من مصر إلى المغرب بأمر من عمر بن عبد العزيز ليقرئهم القرآن .[11]

ومن الذين رحلوا إلى مصر واستقروا فيها الصحابي يحيى بن سلاّم الذي يذكر عنه

بأنه قدم إفريقيا وكان ثقة وكان له إدراك، ولقي غير واحد من التابعين، وأكثر من لقى الرجال والحمل عنهم، وله مصنفات كثيرة في فنون العلم وكان من الحفاظ [12] .

ويشار إلى عكرمة أبو عبد الله القرشي (ت 104هـ/ 722م)، بأنه كان من سكان المدينة، ثم مكة، ثم قدم مصر، ويذكر عنه أنه كان كثير الأسفار، فضلاً عن كونه حافظاً مفسراً، أفاد منه أهل مصر في الحديث كما أفاد منه أهل المغرب " فالخوارج الذين في المغرب أخذوا عنه " .[13]

ويذكر أن جماعة من المصريين، كانوا قدموا إلى المدينة ليسألوا سالم بن عبد الله بن عمر (ت 106هـ/ 724م) فسألوه وأخذوا عنه [14].

وكان حبيب بن الشهيد أبو مرزوق التجيبي (109هـ/ 727م)، من الفقهاء، وهو شيخ مصري، وفد على الخليفة عمر بن عبد العزيز، وروى عنه، كما روى عن الشيخ حبيب عدد من علماء مصر، ومن أشهرهم يزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة، كما انتقل الشيخ حبيب إلى طرابلس، ويذكر أن أهل إفريقيا كانوا قد انتفعوا به [15].

ومن الذين ولدوا بمصر وتفقهوا بها، مكحول أبو عبد الله الفقيه، المعروف بمكحول الشامي (ت 112هـ/ 730م)، قال :" أعتقت بمصر فلم أدع بها علماً إلاّ احتويت عليه فيما أرى"،[16] وكان فقيه الشام في عصره، ومن حفاظ الحديث، كان مولى لامرأة بمصر من هذيل ثم أعتق، فرحل في طلب الحديث من مصر إلى العراق فالمدينة فالشام، حتى حوى علم هذه البلدان،[17] ومن مشاهير الذين رووا عنه الزهري، وأبو حنيفة[18]

ومن المحدثين الذين رحلوا إلى مصر لتعليم أهلها، أبو عبد الله نافع المدني (ت 117هـ / 735م)، مولى ابن عمر، فقيه أهل المدينة، وكان ثقة، كان الخليفة عمر بن عبد العزيز أمره أن يلتحق بمصر ليعلّم أهلها السنن [19].

وكان عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت 117هـ / 735م)، من القراء في المدينة، رحل إلى الإسكندرية، ورابط بها، وتوفي فيها، وكان قد برز في القرآن والسنن، وكان وافر العلم، ثقة، فاستفاد منه أهل مصر[20].

ورحل إلى مصر من مكة المحدث عيسى بن سيلان المزني المكي، الذي حدث بمصر عن أبي هريرة، ومن الذين أخذوا عنه بمصر من العلماء : زيد بن أسلم، والليث بن سعد، وابن لهيعة[21].

ويذكر أن يزيد بن أبي منصور الأزدي البصري، كان قد رحل إلى مصر وإفريقيا، وحدّث بها، وروى عنه فيهما بعض علمائهما ورجع في آخر عمره إلى البصرة [22].

كما أن محمد بن إسحق صاحب السيرة النبوية كان قد رحل إلى الإسكندرية قادمًا من المدينة سنة 115هـ، فروى عنه جماعة من أهل مصر[23] .

وكان المحدث بكير بن الأشج (122هـ/ 739م)، من أعلم أهل عصره بالحديث، ولد ونشأ بالمدينة، ثم رحل إلى مصر، فكان من ثقات أهلها وقرائها، فأقام بها إلى أن توفي [24].

ويذكر أن أبا هريرة كان قد قدم على مسلمة بن مخلد، والي مصر، ومعه جبير وابنه يونس (ت123هـ / 740م)، فسأله مسلمة أن يعتقهما، ففعل فأقاما بمصر، وكلهم محدّثون [25].

وكان خالد بن أبي عمران التجيبي (ت129هـ / 746 م) مولاهم، أبو عمر التونسي الفقيه قاضي إفريقية، يبدوا أنه كان ينتقل أحيانًا إلى مصر والمدينة، فمن الذين رووا عنه في مصر يحيى الأنصاري، وابن لهيعة، والليث[26] .

ويشار إلى أن عياض بن عبد الله بن أبي سرح كان يرتحل بين مصر والحجاز، وكان يحدّث فيهما عن أبي هريرة وغيره، وكان ممن روى عنه بكير بن الأشج، ويزيد بن أسلم، وداود بن قيس، وغيرهم [27].

ومن الذين رحلوا إلى مصر، وتولوا قضاء إفريقية المحدث الفقيه أبو علقمة مولى بني هاشم، وحدث فيها عن الصحابة، كعثمان، وابن مسعود، وأبي هريرة [28].

وكان عبد الله بن زحرالضمري الإفريقي، قد رحل في العلم، وروى عنه من مصر أمثال : يحيى بن أيوب، وبكر بن مضر، ومفضل بن فضالة [29].

كما يذكر أن المحدث كثير بن فرقد، من المدينة روى عن علمائها في الحديث، وروى عنه بعد أن سكن مصر، كل من عمرو بن الحارث، والليث وابن لهيعة [30].

ويشار إلى المحدث دويد بن نافع أبو عيسى الحمصي، مولى بني أمية، بأنه كان قد نزل مصر وحدّث فيها عن عروة وغيره، وروى عنه بعض علماء مصر مثل الليث بن سعد[31] .

ويذكر أن المحدث قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل (ت 147هـ / 764م)، كان قد خرج في وفد مصر إلى العراق، وقد أفاد من رحلته تلك في علم الحديث، وروى عنه الحديث علماء مصر منهم الليث بن سعد [32].

ومن الذين قدموا مصر من الأندلس معاوية بن صالح (ت 158هـ / 774 م)، قاضي الأندلس الذي مرّ بمصر سنة 154هـ، وحدّث عنه علماء مصر كالليث بن سعد، وابن وهب، وراشد بن سعيد ،وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وكان عبد الله بن صالح يأتيه فيملي عليه الحديث، فيسمعها إلى الليث، ولذلك قالوا وكتب عنه "أهل

مصر"،[33] فضلاً عن جماعة رووا عنه من أهل المدينة والأندلس [34].

ومن المحدّثين المصريين الذين رحلوا إلى الأندلس، أحمد بن حازم المعافري المصري، ومن رواته من المصريين ابن لهيعة المحدّث[35] .

وكان المحدّث محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي الفلسطيني، رحل إلى مصر وسكنها مدّة، فروى عن بعض علمائها، ورووا عنه [36].

ومن المحدّثين الذين تولوا مراكز إدارية في مصر المحدّث نوفل بن الفرات أبو الجراح، كان قد سكن حلب، ثم تولى الخراج في مصر للمنصور سنة 142هـ، له رواية في الحديث عن عمر بن عبد العزيز، وروى عنه من المصريين الليث بن سعد وغيره[37] .

ويشار إلى عبد الرحيم بن خالد الجمحي الإسكندراني (ت 163هـ / 779م)، وعثمان بن الحكم الجذامي (ت 163هـ /779م)، اللذين تفقها على الإمام مالك في المدينة، بأنهما هما اللذان أدخلا مذهب الإمام مالك إلى مصر [38].

ويذكر أن إسماعيل بن اليسع بن الربيع الكندي الكوفي (ت 167هـ / 783م)، كان قد قدم مصر من الكوفة، وهو أول من أدخل مذهب أبي حنيفة إلى مصر، وهو - أيضاً - أول حنفي ولي القضاء بمصر، وكان ذلك سنة 164هـ[39].

ويشار إلى أن المحدّث موسى بن علي بن نصر كان قد قدم مصر من المغرب، ثم تولى فيما بعد إمرة مصر للمنصور من سنة 156- 161هـ، فروى عن علماء مصر مثل يزيد بن أبي حبيب، ثم روى عنه أبرز علمائها كالليث بن سعد، وابن وهب وغيرهما[40].

وارتحل من البصرة إلى مصر في الكهولة جرير بن حازم العتكي الأزدي (ت 170هـ / 786م)، وحدّث بمصر ومعه السري بن يحيى، وروى عن جرير هذا كبار المحدّثين في مصر من أمثال : الليث بن سعد، ويحيى بن أيوب، وابن لهيعة[41].

ومن الذين قدموا مصر ثم بغداد إبراهيم بن مهران بن رستم المروزي، الذي ذكر بأنه كان قد قابل الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة في مصر سنة 171هـ، وعندما عاد إلى بغداد حدّث عنهما هناك [42].

وكان طليب بن كامل المحدّث والفقيه المصري (ت173هـ/ 789م)، قد تفقه في المدينة على مالك، وكان من أصحاب مالك الكبار، سكن الإسكندرية بمصر، وقد تفقه عليه من علماء مصر ابن القاسم (ت 191هـ/ 805 م) [43].

ورحل إلى مصر والمدينة محمد بن الحكم من إفريقية، وسمع الحديث من مالك بن أنس في المدينة، ومن ابن لهيعة في مصر [44].

وكان من علماء تونس الذين رحلوا إلى مصر والمدينة الفقيه علي بن زياد، الذي سمع الحديث من مالك بن أنس في المدينة، ومن الليث بن سعد، وابن لهيعة في مصر [45]. كما يذكر أن أبا الحجاج رباح بن ثابت كان قد قدم من إفريقية إلى مصر وسمع الحديث من ابن لهيعة [46].

ومن علماء تونس أيضاً الذين رحلوا إلى مصر والحجاز، وأخذ عن علمائها خالد بن أبي عمران، الذي سمع في الحجاز من القاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وسليمان بن يسار، وروى عنه في مصر من علمائها ابن لهيعة وغيره [47].

وكان المحدّث عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد الحراني ثم المصري (ت 224هـ/838م)، الإفريقي المولد سنة 140هـ، سار به أبوه وهو طفل سنة141هـ إلى البصرة، فنشأ بها وكتب هناك الفقه والحديث، ثم رحل إلى مصر مع والده سنة 161هـ، وعمره واحد وعشرون عامًا، فسمع من علمائها من أمثال الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، كما يذكر أن المحدّث عبد الغفار هذا كان أحد وجوه المصريين الذين جالسوا المأمون أثناء قدومه إلى مصر، [48] ويذكر أنّه كان قد خرج إلى المغرب، فكان فقيهًا على مذهب أبي حنيفة .[49] كما يشار إلى أماكن سماعه فيذكر أنّه كان قد سمع بالبصرة ومصر والشام والجزيرة [50].

وأشار الذهبي إلى المحدّث قتيبة بن سعيد البلخي إذ قال : " شيخ الإسلام، المحدّث الثقة الجوّال، راوية الإسلام، أبو رجاء قتيبة بن سعيد البلخي، من موالي الحجّاج بن يوسف، ولد سنة 149هـ، وارتحل قتيبة في طلب العلم من العراق، وكتب الحديث بكثرة وذلك سنة 172هـ، وأخذ عن علماء مصر من أمثال الليث بن سعد، وابن لهيعة، وابن وهب، حتى أنّه حضر موت ابن لهيعة، وشهد جنازته سنة 174هـ "، وكانت وفاة قتيبة سنة (240هـ / 854م) [51].

وكان عالم الديار المصرية وقاضيها وفقيهها ومحدّثها عبد الله بن لهيعة، أبو عبد الرحمن الحضرمي المصري (ت 174هـ / 790م)، الذي روى عن خلق كثير من أهل بلده، قد رحل إلى الحجاز، فروى عن أهل الحرمين، وكان يُرحل إليه في مصر من أمثال قوم من البربر كانوا يقرؤون عليه الحديث، [52] وأشار ابن حبّان إلى ابن لهيعة بقوله : " كان من الرحّالين فيه " [53]. أي الحديث، كما يشار إلى بعض العلماء الذين نشأوا في حجر عبد الله بن لهيعة في مصر وخرجوا إلى المغرب مثل أبو بشر الأزدي (ت 242هـ/ 855 م) ذكره الذهبي إذ قال: " العلامة فقيه المغرب أبو بشر الأزدي، ويقال الحضرمي المالكي"، وكان قد رأى من العلماء في مصر ابن لهيعة، وسمع ابن وهب، ورشدين بن سعد، وأشهب [54].

ومن العلماء الذين رحلوا من الأندلس إلى مصر ثم إلى المدينة وكان من أصحاب

مالك، "يحيى بن يحيى الليثي البربري (ت 234 هـ/ 848 م) الذي رحل إلى مالك وهو صغير، وكان مالك يعجبه سمته وعقله، سمع من مالك، وتفقه بالمدنيين والمصريين من أكابر أصحاب مالك، وعندما قدم مصر كان قد سمع من علمائها كالليث بن سعد، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، ثم عاد إلى الأندلس، حيث انتشر عن طريقه مذهب الإمام مالك في تلك البلاد، وانتهت إليه الرئاسة في العلم بالأندلس، ويذكر أنَّه حمل عن عبد الرحمن بن القاسم عشرة كتب سؤالات ومسائل، كما رحل مرة أخرى إلى المدينة ليقابل مالك وليزداد منه علمًا، فوجده مريضاً، فأقام إلى أن توفي مالك، وشهد جنازته، ثم عاد إلى قرطبة بعلم جم [55]

ومن علماء الحديث بإفريقية وكان قدم مصر المحدِّث عبد الرحمن بن مسعود بن أشرس الإفريقي، كان له رواية عن مالك في المدينة، ثم لقيه بمصر عدد من المحدِّثين الذين أخذوا عنه، ومنهم ابن وهب، وغيره[56].

ومن علماء المشرق الإسلامي بشر بن القاسم بن حمّاد أبو سهل السلمي الهروي النيسابوري (ت215هـ / 830 م)، أحد فقهاء الحنفية من نيسابور، حج وسمع مالك بن أنس، ورحل إلى مصر وسمع من علمائها من أمثال : الليث بن سعد (ت 175هـ/ 791م)، وابن لهيعة (174هـ/ 790م) [57].

ومن علماء مصر المشهورين الليث بن سعد (ت 175هـ /791م)، محدّث وفقيه، كان قد ارتحل إلى مكة سنة 113هـ، وكان عمره وقتها عشرين سنة، فسمع بمكة من الزهري، وقال:" كتبت من علم ابن شهاب (الزهري) علمًا كثيرًا"،[58] وفي إشارة أخرى، أن الليث كان قد رحل إلى مكة، وأخذ عن أبي الزبير القرشي، الذي دفع إليه كتابين ليفيد منهما[59] .

ومن رحلات الليث بن سعد الأخرى، رحلته إلى العراق سنة 161هـ، والتقى بأهل الحديث ببغداد، وقرأ عليهم الحديث، ونسخوا نسخته من كتابه في الحديث، (60) كما ارتحل الليث داخل مصر من أجل الحديث إذ قال :" ارتحلت إلى الإسكندرية إلى الأعرج، فوجدته قد مات، فصليت عليه " [61] ورحل الليث بن سعد – أيضاً- إلى دمشق، قال أبو مسهر الغساني شيخ أهل دمشق : " قدم علينا الليث فكان يجالس سعيد بن عبد العزيز، فأتاه أصحابنا فعرضوا عليه ".[62] أي الحديث.

وسمع الحديث من الليث بن سعد جملة من العلماء الذين وفدوا على مصر من مختلف الأقطار، فهذا المحدّث زرارة بن عبد الله، أحد علماء إفريقية الثقات، كان قد حضر إلى مصر ولقي الليث بن سعد، وأخذ عنه.[63] ومن البصرة يحيى بن معين بن بسطام أبو محمد البصري، الذي رحل في طلب العلم، فسمع من خلق كثير بالعراق والحجاز والجزيرة والشام، ثم بمصر إذ سمع من الليث بن سعد وابن لهيعة[64] . ثم هناك علي بن معبد بن شداد العبدي الرقي الحافظ، نزيل مصر، الذي

روى عن الليث بن سعد، وابن وهب، وكان قد رحل إلى عدد من البلدان غير مصر كالشام والجزيرة والعراق والحجاز، فكان من كبار الحفاظ والفقهاء، وكان مذهبه مذهب أبي حنيفة، وكانت وفاته سنة 218هـ [65].

ومن علماء خراسان الذين سمعوا الليث بن سعد بمصر، سعيد بن منصور ابن شعبة شيخ الحرم أبو عثمان الخراساني المروزي، المكي، مؤلف كتاب " السنن"، الذي سمع بخراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة ثم بمصر، حيث سمع الليث بن سعد، وكانت وفاته سنة 227هـ .[66]

ويشار إلى أنَّ خلفاء بني العبّاس في بغداد كانوا يحتفون بالليث بن سعد عند قدومه العراق، فيذكر أن المهدي قال لوزيره : " إلزم هذا الشيخ فقد ثبت عندي أنه لم يبق أحد أعلم بما حمل منه " .[67] أي بما حمل من حديث وفقه وعلم، كما يشار إلى أنَّ الليث بن سعد كان قد قدم بغداد زمن الرشيد ليفتيه في بعض شؤونه .[68] كما يذكر أن خالد بن القاسم أبو الهيثم المدائني (ت211هـ /826 م)، كان قد سمع الليث بن سعد بل وإنَّه كان قد صحبه من بغداد إلى مكة، ثم إلى مصر، فكان يروي عن الليث بن سعد الكثير [69].

وهناك إشارات حول ظروف الليث بن سعد المعيشية، فيذكر أن الليث فقيه مصر ومحدّثها وعالمها، كان عندما زار بغداد ورحل إليها كان يتَّجر بها ،[70] وكان له في مصر في السنة دخل كبير يصل إلى أكثر من عشرين ألف دينار، [71] ويذكر أن هارون الرشيد كان قد " أقطعه قطائع كثيرة في مصر" ،[72] فكانت تظهر عليه مظاهر الأبهة وأثر النعمة في ثيابه ودابته وخاتمه، ما يقدر بعشرة آلاف درهم أو يزيد على ذلك .[73] ولذلك قيل فيه : " نال الليث دنيا عريضة ".[74]

إنَّ هذا الوضع الذي كان عليه الليث بن سعد من الثراء، فضلاً عن كرمه، نجد أثره في صلته لأصحابه ومعاصريه من العلماء الكبار، [75] فيذكر أن الليث بن سعد كان قد وصل الإمام مالك بألف دينار ،[76] ومرَّة أخرى بخمسمائة دينار، [77] كما كان قد وصل كل من ابن لهيعة، ومنصور بن عمّار لكل واحد منهما ألف دينار .[78] وفي إشارة أخرى يذكر أنّ الليث بن سعد كان قد أقطع منصور بن عمّار القاص خمسة عشر فداناً .[79]

وقد تتعدى الصلة عند الليث بن سعد لأصحابه ومعاصريه من العلماء الكبار من النقود والأراضي إلى أن يصل أحدهم بجارية، فيذكر أنّه كان قد وصل إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي القيرواني الفقيه (ت 196هـ/ 811م)، جارية حسناء هي أم ابنه زيادة الله .[80]

وكان الإمام المقرئ المصري معلى بن دحية قد رحل في طلب العلم وجوَّد القرآن على نافع (ت169هـ/ 785 م) بالمدينة، فقرأ عليه جملة من العلماء منهم

يونس بن عبد الأعلى، وعبد القوي بن كمونة، وأبو مسعود المدني وسمع منه الحروف هشام بن عمّار [81].

كما رحل في طلب العلم المحدّث عبد الله بن فروخ أبو محمد الفارسي، ثم المغربي (ت 175هـ/ 791م) فقيه القيروان وزاهدها، قدم مصر فسمع منه بمصر جملة من علمائها، كما أنّه قدم الحجاز، وأخذ فيها عن مالك بن أنس وسفيان الثوري .[82] ثم رحل المحدّث عبد الله بن فروخ إلى العراق ليلتقي سليمان بن مهران الأعمش في الكوفة للسماع عليه، ثم عرج على أبي حنيفة النعمان، فسمع منه، وذاكره، وذكر أنّه كتب عنه عشرة آلاف حديث، ثم عاد إلى بلاد إفريقية، غير أنّه ما لبث أن رحل ثانية إلى المشرق فنزل مصر، ثم غادرها إلى مكة حاجًا ثم عاد ثانية إلى مصر، وكانت وفاته بها.[83]

ومن فقهاء المدينة الذين قدموا مصر وتولوا القضاء فيها للخليفة العباسي هارون الرشيد سنة 170هـ، عبد الملك بن محمد بن بكر بن محمد الأنصاري (ت177هـ /793م)، ويذكر أنّه كان متضلعًا بمعرفة أقوال أئمة المدينة وفقههم، فكان من جلّة العلماء، بصيراً بالأحكام .[84]

وفي سنة 177هـ، رحل إلى المشرق الفقيه سعيد بن حسّان (ت 236هـ/ 850م)، من أهل قرطبة، فروى عن عبد الله بن نافع، وعبد الله بن الحكم، وأشهب بن عبد العزيز، ويشار إليه بأنّه كان فقيهاً زاهداً [85].

ويذكر أنَّ المحدّث الهقل بن زياد الإمام المفتي أبو عبد الله الدمشقي، (ت 179هـ/ 795م)، كاتب الأوزاعي وتلميذه، كان قد رحل إلى مصر قادماً من بيروت، فكتب عنه أهل مصر، وحدّث عنه من علمائها : الليث بن سعد، وأبو صالح كاتب الليث .[86]

ومن علماء البصرة الذين رحلوا إلى مصر الحكم بن عبده الذي روى عنه بعض علماء مصر منهم المحدّث عبد الله بن وهب .[87]

وكان عبد الله بن المبارك (ت181هـ/ 797م)، شيخ الإسلام وعالم زمانه، قد طلب العلم وهو ابن عشرين عامًا، وارتحل في البلدان ومن بينها مصر، فأخذ عنه من علمائها حيوة بن شريح والليث وابن لهيعة وابن وهب، كما يشار إلى أنَّه عندما خرج من مصر إلى مكة صحبه عدد من علمائها .[88] ويشير الذهبي إلى أنَّه كان قد رحل إلى مكة في رحلته تلك سنة 141هـ، ثم أكثر من الترحال والتطواف في طلب العلم .(89) ويشار إلى أنَّه كان يعمل بالتجارة .[90] وكان " ينفق على الإخوان في الله وتجهيزهم معه إلى الحج، وكان يطعم الذين صحبوه من مصر إلى مكة " الخبيص"[91].

ومن المحدّثين الذين رُحل إليهم في مصر المفضل بن فضالة القتباني المصري، (ت 181هـ/ 797م)، القاضي أبو معاوية أحد الأعلام، ومن الذين رووا عنه حسان بن عبد الله الواسطي ثم المصري، وأبو صالح الكاتب، وزكريا بن يحيى كاتب العمري، ومحمد بن رمح، ويزيد بن موهب الرملي وآخرون.[92]

ومن علماء إفريقية الذين أخذوا عن علماء مصر البهلول بن راشد (ت 183هـ/ 799م)، كان قد أخذ عن الليث بن سعد بمصر .[93]

وكان الفقيه علي بن زياد التونسي، شيخ المغرب، قد رحل في طلب العلم إلى مصر، ولقي فيها الليث بن سعد، وسمع منه .[94]

وقدم مصر المحدّث والفقيه محمد بن مسروق بن معدان الكندي الكوفي توفي بعد (185هـ/ 801م)، متوليًا القضاء في مصر لهارون الرشيد، ولمدة ثمانية أعوام حتى سنة 185هـ، فأفاد منه علماء مصر في رواية الحديث كابن وهب وغيره .[95]

ومن الذين رحلوا من أهل مصر إلى العراق في طلب الحديث أبو سعيد عثمان بن عتيق مولى غافق (ت 184هـ/ 800م) .[96] كما يذكر أن المحدّث شبيب بن سعيد الحبطي (ت 186هـ/ 802م)، كان قدم مصر للتجارة، فروى عنه من علمائها ابن وهب .[97]

وكان أسد بن الفرات العلامة القاضي الحرّاني ثم المغربي (ت 213هـ/ 828م)، قد رحل إلى مصر بعد رجوعه من الكوفة بالعراق، فلقي في مصر ابن وهب ثم ابن القاسم، وكانت لأسد بن الفرات مسائل فقهية عرفت "بالمسائل الأسدية" كان لابن القاسم فيها وجهة نظر، فيذكر أن سحنون الفقيه (ت240هـ/ 854 م)، كان قد عاد بتلك المسائل من القيروان إلى مصر سنة 188هـ، فعرضها على ابن القاسم في مصر، الذي أصلح فيها مسائل، فعاد بها سحنون إلى القيروان، وهي تلك المسماة " بالمدونة ".[98]

ومن العلماء الذين قدموا مصر علي بن زياد الحمصي، كان سحنون قد لقيه بمصر، وكان البهلول المحدّث قد سمع منه كتاب " الزهد " في مصر .[99]

وكان يحيى بن مضر أبو زكريا القيسي الشامي ثم القرطبي (ت 189هـ/ 804م)، فقيهًا مفتيًا، روى عنه من علماء مصر عبد الله بن وهب، عندما زار يحيى بن مضر الديار المصرية .[100]

ويذكر أنّ أبا عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان الرعيني، قاضي إفريقية (ت 190هـ/ 805 م)، كان قد رحل إلى المشرق وقد سمع في رحلته تلك مالك بن أنس، وسفيان الثوري، كما رحل إلى مصر فسمع خلالها من عدد من تلامذة الإمام مالك من المصريين .[101]

وكان الفقيه عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي مولاهم، (ت 191هـ/ 806 م) أكبر أصحاب مالك والقائمين بمذهبه في مصر، ويذكر أنّه كان قد أنفق أموالاً جمّة في طلب العلم، فرحل إلى الحجاز اثنتي عشرة مرَّة، أنفق في كل مرَّة ألف دينار.[102] وكان قد صحب مالك بن أنس في المدينة عشرين سنة [103]. ومن العلماء الأندلسيين الذين رحلوا إلى مصر وسمعوا من عبد الرحمن بن القاسم وأشهب بن عبد العزيز، العالم الطليطلي هشام بن حبيش (ت 220هـ/ 834م).[104]

ومن العلماء الذين سمعوا من عبد الرحمن بن القاسم – أيضاً- وكانت لهم رحلة خارج مصر، زيد بن بشر الذي رحل إلى القيروان، وسحنون حينئذ قاض بها [105] كما أنَّ فقيه الأندلس ومفتيها عيسى بن دينار الغافقي (ت 212هـ/ 827 م)، كان قد ارتحل إلى مصر ولزم عبد الرحمن بن القاسم مدّة، ويشار إلى الفقيه عيسى بن دينار هذا بأنّه هو الذي علم أهل الأندلس الفقه [106].

ومن الفقهاء المعدودين في الأندلس القاضي الفرج بن كنانة، الذي رحل إلى المشرق، ودخل مصر، وسمع من عبد الرحمن بن القاسم وغيره، ولما عاد من رحلته ولاّه الحكم بن هشام قضاء الجماعة بقرطبة. [107]

وهناك صعصعة بن سلاّم (ت 180هـ/796 م)، وهو فقيه دمشقي ثم أندلسي، من أصحاب الأوزاعي (ت 192هـ/ 807 م) ويذكر أن الفقيه صعصعة بن سلاّم الدمشقي الأندلسي هو أول من أدخل مذهب الأوزاعي إلى الأندلس، كان قد قدم مصر، وروى عن الأوزاعي، وروى عنه من أهل مصر موسى بن ربيعة الجمحي، ثم سار إلى الأندلس، ولم يزل فيها إلى أن توفي[108] .

وهناك المحدّث والفقيه يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن، شيخ الإسلام وعالم خراسان أبو زكريا التميمي المنقري النيسابوري الحافظ (ت 226 هـ / 840م) رحل من بلده في طلب العلم وطاف بالحجاز والعراق والشام ومصر، حيث أخذ في مصر عن الليث بن سعد (ت 175هـ/791م) [109].

ومن الذين رحلوا من الأندلس للمغرب ثم إلى مصر عبد الملك بن الحسن بن محمد بن رزيق الأندلسي (ت 232هـ/ 846 م)، من أهل قرطبة، فروى عن عالمي مصر وفقهائها عبد الرحمن بن القاسم (ت 191هـ/806 م)، وعبد الله بن وهب (ت 197هـ/812 م)، وغيرهما [110].

ويذكر من الذين نزلوا مصر وأكثروا عن عبد الله بن وهب الفقيه حجاج بن إبراهيم الأزرق البغدادي (ت213 هـ/828 م) بمصر، وهو من أهل بغداد، قدم من العراق، وعندما نزل بمصر حدَّث بها عن روح بن مسافر، وحبان بن علي، وعبد الله بن وهب، وروى عنه جماعة من الغرباء، وكافة المصريين، فكان رجلاً صالحًا ثقة .[111] كما يشار إلى أنَّ من الذين لزموا الفقيه المصري عبد الله بن وهب

(ت197هـ/812 م)، هارون بن فراس أبو موسى السجستاني المعروف بالعسكري، الذي نزل مصر بعسكر الفسطاط، وكان جنديًا، فلزم ابن وهب وأكثر عنه، وتعانى التجارة ،[112] ويذكر عنه بأنّه كان صاحب دنيا وثروة، فكان يصل سفيان بن عيينة ويبره في مكة .[113]

ويشار إلى علكدة بن نوح بن اليسع بن محمد بن اليسع بن شعيب بن جهم بن عبادة الرعيني (ت 237هـ/ 851 م)، بأنّه عندما قدم مصر التقى بكل من عبد الرحمن بن القاسم، وعبد الله بن وهب، وأخذ عنهما، ثم انصرف علكدة هذا إلى الأندلس، ولكنّه توفي قبل أن يؤخذ عنه العلم هناك [114].

ومن الأندلس، القاسم بن هلال أبو محمد القرطبي (ت 237هـ/ 851م)، الذي رحل إلى مصر وسمع من عبد الرحمن بن القاسم، وعبد الله بن وهب ،[115] وكان أحمد بن صالح أبو جعفر المقرئ وهو طبري الأصل، ولد بمصر سنة 170هـ، وتوفي بها سنة 248هـ/ كان عالماً بعلل الحديث بصيراً باختلافه، ورد بغداد وجالس بها الحفاظ، ثم رجع إلى مصر فأقام بها، وانتشر عند أهلها علمه، كما أخذ عن عبد الله بن وهب (ت 197هـ/812 م)، وقال أحمد بن صالح : " كان عند ابن وهب مائة ألف حديث كتبت عنه خمسين ألف حديث ".[116] ويذكر أن المحدّث والفقيه أحمد بن صالح كان قد ارتحل – أيضاً- إلى اليمن في طلب العلم فأكثر عن عبد الرزاق الصنعاني، ويشار إلى أنّه كان يعرف الفقه والحديث والنحو .[117]

وكان عبد الرحمن بن عبد الغفار بن داود أبو القاسم المصري، وهو ابن أبي صالح الحرّاني (ت252هـ/865م)، قد سمع من عبد الله بن وهب (ت197 هـ/812 م)، وطبقته، ثم ارتحل إلى بغداد فسكنها، وحدَّث بها في المذاكرة، أحاديث حفظت عنه [118].

ورحل من الأندلس إلى مصر والحجاز عالم الأندلس وتلميذ مالك، زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة الفقيه الأندلسي شبطون اللخمي (ت193هـ/808 م)، وفي مصر أخذ عن الليث بن سعد (ت175هـ/791 م)، وغيره من علماء مصر [119].

ومن الأدباء والشعراء الذين رحلوا من قرطبة إلى مصر واستوطنوها، ورووا عن علمائها، شمر بن نمير أبو عبد الله الأديب الشاعر اللغوي الذي روى عن ابن وهب (ت197هـ/ 812م)، من علماء مصر ونظرائه [120].

ومن الذين رحلوا من البصرة إلى مصر، وأخذ عنهم عبد الله بن وهب، الفقيه يحيى بن سلاّم البصري وكان عالماً بالكتاب والسنة، وله معرفة باللغة العربية، وكانت وفاته بمصر بعد رجوعه من الحج سنة (200هـ /815 م) [121].

ورحل من الأندلس من أهل تدمير إلى مصر عبد الرحمن بن الفضل بن راشد

الكناني العتقي (ت 227هـ/ 841م)، وسمع من عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب بمصر، ثم لما عاد إلى الأندلس تولى قضاء تدمير هناك[122].

ومن أئمة مصر وعلمائها المحدَّث والفقيه عبد الله بن وهب (ت197هـ/812 م)، الذي كان قد رحل إلى المدينة المنورة، ولزم الإمام مالكاً عشرين سنة [123]. وكانت رحلته إلى مالك في المدينة سنة 148هـ ،(124) ويشار إليه بأنّه كان قد طلب العلم وله سبع عشرة سنة [125].

ورحل من الكوفة إلى مصر المحدّث زيد بن الحباب الريان الكوفي العكلي (ت203هـ/818 م)، فروى عنه من مصر المحدّث والفقيه المشهور عبد الله بن وهب (197هـ / 812م) ،[126] كما رحل في طلب العلم إلى الحجاز والعراق [127].

وكان صاحب القراءة المشهورة في مصر ورش، عثمان بن سعيد (ت 197هـ/ 812 م)، شيخ القراء بمصر، قد رحل إليه طلبة العلم في القراءة مثل: محمد بن عبد الله القرطبي، أحد نحاة الأندلس، وغيره، كما رحل المقرئ ورش نفسه إلى المدينة المنورة، وقرأ على نافع في المدينة المنورة في حدود سنة 155هـ،(128) فختم على نافع عدّة ختمات قبل أن يخرج من المدينة راجعًا إلى مصر .(129)

ورحل من المدينة المنورة إلى مصر المقرئ يعقوب الأزرق، يوسف بن عمر بن يسار (ت240 هـ/ 854م)، وعندما حضر إلى مصر لزم ورشاً المقرئ مدّة طويلة، وأتقن عنه الأداء في القراءة حتى خلف ورشاً في الإقراء في الديار المصرية[130] .

ومن أشهر العلماء الذين رحلوا في طلب العلم واستقروا في مصر مع نهاية القرن الثاني الهجري ومطلع القرن الثالث الهجري، الإمام الشافعي محمد بن إدريس (ت 204 هـ/ 819م)، ذكره السيوطي بقوله: " نزيل مصر إمام الأئمة وقدوة الأمة". وكان الشافعي قد رحل إلى مصر سنة 199هـ، قادماً من بغداد، ولم يزل بمصر ناشرًا للعلم حتى توفي [131]. ويذكر أنّ الشافعي عندما نزل مصر بداية نزل على المحدّث يحيى بن حسان البكري من البصرة (ت 208هـ / 823م) بمدينة تنيس بمصر، ويشار إلى المحدّث يحيى بن حسان البكري هذا بأنّه كان من المصنفين للكتب والمحدّثين بمصر[132] .

وكان الشافعي عندما نزل مصر قد وجد من علمائها كل مساعدة، تقديراً له ولمكانته، فيذكر أن المحدّث والفقيه عبد الله بن الحكم والذي كان يعتبر من كبار علماء مصر وأعيانها، وكثير المال، كان قد وضع بين يدي الشافعي ثلاثة آلاف دينار، عندما قدم مصر، بحيث أعطاه ألف دينار من ماله، وأخذ له من عسامة التاجر ألف دينار، ومن رجلين آخرين ألف دينار [133]. وهذا يعكس مدى الاهتمام بالعلماء وبأحوالهم وظروفهم المعيشية وإعانتهم، ليتفرّغوا لمهامهم العلمية، وحفاظاً

على العلم والقائمين عليه .

ورحل من البصرة إلى مصر الفقيه إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عليه أبو إسحق الأسدي البصري (ت 218 هـ / 833 م)، وقابل الشافعي بمصر وناظره، ويشار بأن له مصنفات في الفقه تشبه الجدل [134].

ورحل من الرقة إلى مصر المحدّث والفقيه علي بن معبد بن شدّاد الحافظ (ت218 هـ/ 833 م)، ذكره الذهبي بأنّه " نزيل مصر من كبار الأئمة "، حدّث عن علماء مصر، الليث بن سعد، وابن وهب، والشافعي، وروى عنه جماعة، وكان على مذهب أبي حنيفة [135].

وكان أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز (ت 204 هـ/ 819 م)، من علماء مصر في الحديث والفقه، كان قد رحل إلى المدينة المنورة، وتفقه بالإمام مالك، وبعلماء المدينة، ثم عاد إلى مصر، حيث انتهت إليه الرياسة في العلم بها بعد الفقيه عبد الرحمن بن القاسم (ت 191 هـ / 806 م) .[136]

ورحل من المغرب إلى مصر المحدّث عبد الملك بن أبي كريمة الأنصاري مولاهم المغربي، أبو يزيد (ت 204 هـ / 819 م)، وعندما نزل مصر قال: " قدم علينا عبد الله بن الحارث بن جزء، فسمعته يحدّث بمسجد مصر (جامع عمرو) [137] .

ومن الذين رحلوا من الأندلس سنة 197 هـ وسمعوا من أشهب بن عبد العزيز، سعيد بن حسّان الصائغ (ت 236 هـ/850 م)، أبو عثمان مولى الحكم بن هشام، كما سمع من عبد الله بن الحكم بمصر وغيره من أصحاب مالك بن أنس، ثم عاد إلى الأندلس، وكانت وفاته بها [138].

كما أن القاضي يحيى بن معمر (ت 226 هـ / 840م) يذكر أنّه كان قد رحل من إشبيلية بالأندلس إلى مصر، وسمع من أشهب بن عبد العزيز ومن غيره من علماء مصر [139].

ورحل من قرطبة بالأندلس، هارون بن سالم أبو عمر القرطبي (ت 238 هـ/ 852م) إلى مصر، فأخذ عن أشهب بن عبد العزيز، وأصبغ بن الفرج، وكان مقدماً في زمانه بالزهد والعباده [140].

ويشار إلى أنّ محدّث مكة وفقيهها الحميدي، عبد الله بن الزبير بن عيسى أبو بكر القرشي الأسدي (ت 219 هـ / 834 م)، بأنّه كان إماماً في الحديث، وأنه كان قد رافق الشافعي في رحلته إلى مصر سنة 199 هـ ولزمه هناك ثم عاد إلى مكة بعد وفاة الشافعي (ت 204 هـ / 819م)، وكان الحميدي يحضر حلقات الحديث والفقه في جامع عمرو في الفسطاط[141]. وذكر أنّه عندما كان الحميدي بمصر كان

لسعيد بن منصور حلقة في مسجد مصر، يجتمع إليه أهل خراسان، وأهل العراق، فكان يجلس إليهم، وكان الحميدي هذا على مذهب الشافعي [142].

ويذكر أن المحدّث موسى بن هارون بن بشير الكوفي (ت 224 هـ / 838م)، كان قد رحل من الكوفة إلى مصر، والتقى علماءها، فسمع من عبد الله بن وهب (ت 197 هـ /812 م)، وغيره، ويذكر أنّه انتقل أيضاً إلى الفيوم داخل مصر [143].

ويشار إلى أن ابن هشام (ت 218 هـ/833 م)، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري النحوي الأديب الإخباري صاحب المغازي، بأنّه نزيل مصر، وهو مهذب السيرة النبوية، ويذكر أنه كان بمصر عندما قدم الشافعي مصر سنة 199 هـ، ويذكر أن عبد الملك بن هشام هذا كان " علامة أهل مصر بالعربية والشعر" [144].

ويشار ذى ذو النون المصري الزاهد واسمه ثوبان بن إبراهيم، ويقال أبو الفيض بن أحمد (ت 246 هـ / 860 م) وأصله من النوبة، بأنه كان قد روى عن مالك بن أنس، والليث بن سعد، وابن لهيعة، وفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، وسالم الخواص، فكان عالماً فصيحاً حكيماً ،[145] وتظهر هذه الأسماء التي روى عنها ذو النون المصري أنه روى عن علماء الحجاز ومصر مما أهله ليكون عالماً وفصيحاً وحكيماً.

الخلاصة:

منذ أن تم فتح مصر على يد عمرو بن العاص سنة 19 هـ، كان قد رافق الفتح عدد من العلماء من حفظة القرآن الكريم والحديث النبوي، وبعد أن استقرت الأمور في بلاد مصر بدأت الرحلة في طلب العلم وعلى رأسها التحقق من الأحاديث النبوية الشريفة، وحفظها، ورواية الأحاديث وتبادلها بين العلماء الذين قدموا إلى مصر وحاضرتها الفسطاط .

ويشار إلى أن الصلات في موضوع الرحلة في طلب العلم كانت نشطة إلى حد كبير طيلة فترة الدراسة ما بين مصر والحجاز (مكة والمدينة) وفي الاتجاهين، وذلك للقرب بين الإقليمين، وكان على رأس القادمين إلى مصر من الصحابة على سبيل المثال: أبو أيوب الأنصاري، وفضالة بن عبيد، وغيرهما، فضلاًعن الصحابة الذين أقاموا في مصر، ونشروا الأحاديث الشريفة فيها، إضافة إلى علوم القرآن والفقه، وما يتصل بهما من علوم أخرى .

كما أسهم بعض العلماء الذين أقاموا في مصر مثل جعثل بن هاعان بن سعيد الرعيني القتباني، في إقراء القرآن لأهل المغرب، وذلك بتكليف من الخليفة عمر بن عبد العزيز، وكذلك الشيخ حبيب التجيبي الذي خرج من مصر إلى طرابلس فأخذ

عنه أهل إفريقية، ومنهم من خرج من مصر إلى الشام، وأصبح من علمائها مثل: مكحول الذي يشار إلى أنّه كان فقيه الشام في عصره، ومنهم من خرج إلى الأندلس مثل: أحمد بن حازم المعافري، ومنهم من خرج إلى بغداد كالليث بن سعد، الذي احتفى به الخليفة المهدي عندما قدم العراق .

ويشار إلى رحلة علماء مصر إلى المدينة المنورة للأخذ عن سالم بن عبد الله بن عمر في الحديث، أوالأخذ عن الإمام مالك بن أنس فيما بعد على سبيل المثال لا الحصر، ومن مشاهير علماء مصر الذين رحلوا لمكة والمدينة : الليث بن سعد وعبد الله بن وهب.

أما البلدان التي قدم منها الراحلون في سبيل العلم إلى مصر فمنها : المدينة المنورة، ومكة المكرمة، والشام (حمص والرقة والجزيرة)، والعراق (البصرة، وبغداد، والكوفة)، وإفريقية (المغرب، وتونس، والقيروان)، والأندلس (قرطبة وإشبيلية)، وفلسطين، ونيسابور، وخراسان، ونستخلص من ذلك أن مصر كانت قد حظيت بقدوم العلماء من معظم أصقاع العالم الإسلامي آنذاك فاستفادوا وأفادوا، وهو دليل على أهمية الحركة العلمية بمصر آنذاك .

وتبين أن مصر كانت خلال فترة القرنين الأول والثاني الهجريين هي نقطة الإلتقاء ما بين مشرق العالم الإسلامي ومغربه، فكان العلماء القادمين من العراق والشام والحجاز إلى مصر لابد أن يمر بعضهم من خلالها لإفريقية والأندلس، كما كان علماء الأندلس وإفريقية لا بد أن يمروا بمصر في طريقهم إلى الحجاز (مكة والمدينة) ولهذا كانت فائدة أهل مصر وعلمائها كبيرة في موضوع العلوم التي كان العلماء يرحلون لأجلها، فظهر في مصر نتيجة لذلك علماء كبار مثل عبد الله بن لهيعة، والليث بن سعد، وعبد الله بن وهب، وغيرهم من علماء مصر الذين رُحل إليهم للأخذ عنهم .

أما ظروف هؤلاء العلماء المعيشية، والمرتحلون إلى مصر وخارجها فكانت متفاوته، فمنهم من كان من الميسورين كالليث بن سعد في مصر، فكانت له تجارة، فضلاً عن ما وصل إليه من الخلفاء العباسيين من صلة مما جعله يصل الإمام مالك في المدينة أكثر من مرّة لسداد دين عليه، وهذا دليل على تعاون العلماء فيما بينهم على صروف الحياة وصعوباتها آنذاك، ولكن في الجملة كانت الظروف المعيشية لمعظم العلماء الراحلين في طلب العلم متواضعة وبسيطة، وأحيانًا يصل الأمر إلى حد العوز، وهذا دليل على مثابرتهم واهتمامهم بالعلم وتحمل قسوة الحياة وظروفها في سبيله.

ويشار إلى أن رحلة بعض العلماء لمصر كانت من أجل أخذ قراءة القرآن عن ورش (ت 197 هـ / 812 م)، شيخ القراء بمصر، إذ رَحَلَ إليه طلبة العلم لأخذ هذه

القراءة من قرطبة من الأندلس، وغيرها فضلاً عن انتشار هذه القراءة واستمرارها في مصر، وهي من القراءات المشهورة للقرآن الكريم .

كما ظهر أنه لم تقتصر الرحلة إلى مصر وخارجها على علم الحديث وقراءة القرآن وحسب، فهناك من الأدباء والشعراء الذين رحلوا إلى مصر من قرطبة واستوطنوا مصر مثل الشاعر شمر بن نمير الأديب واللغوي الذي روى عن علماء مصر مثل عبد الله بن وهب (ت 197 هـ / 812 م) .

أما انتشار المذاهب الفقهية في مصر بسبب الرحلة في طلب العلم في فترة الدراسة، فيلاحظ دخول مذهب الإمام مالك، ثم مذهب الإمام الشافعي من بعده مع نهايات القرن الثاني الهجري ومطلع القرن الثالث الهجري .

وهكذا فإن الرحلة في طلب العلم في مصر في القرنين الأول والثاني الهجريين كانت من أساسيات التحصيل العلمي، وحضر إلى مصر علماء وطلبة علم من شرق العالم الإسلامي وغربه آنذاك، وأخذوا عن علمائها أو عن العلماء الذين استقروا فيها بصورة مؤقتة أو دائمة، فضلاً عن رحلة العلماء من مصر إلى الحجاز أو العراق أو الشام أو المغرب والأندلس فيما من شأنه بيان دور مصر وعلمائها في الحركة العلمية الواسعة في فترة الدراسة.

الهوامش:

(1) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص125.
(2) السيوطي، حسن المحاضرة ،ج1، ص150، عبد المجيد هاشم، وأحمد عمر هاشم، المحدّثون في مصر، ص30 .
(3) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص118-119، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص 424-425.
(4) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص119-120، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص64.
(5) البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج8، ص 127، والذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص188، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص 119 .
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، 116- 117 .
(7) المصدر نفسه، ج4، ص 289 .
(8) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 61 -80هـ)، ص205 -206 .
(9) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص 274 -275، و الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص115، و السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص 134 -135 .
(10) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص156 .
(11) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص 214 -215 .
(12) الطلمنكي، طبقات علماء إفريقية، ص37 .
(13) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص15، 20-21، وياقوت الحموي، معجم الأدباء، م4، ص447-448، وابن قنفذ، الوفيات، ص115-116، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص130.
(14) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص459 .
(15) الذهبي، تاريخ الإسلام، (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص47، 300 .
(16) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص158 .
(17) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص 198، والذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص108، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1 ص146.
(18) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص214 .
(19)– المصدر نفسه، ج1، ص214، والسيوطي، طبقات الحفاظ، ص40، وابن قنفذ، الوفيات، ص115-116، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص154.
(20) الذهبي، تاريخ الإسلام، (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص415، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص153 .
(21) الذهبي، تاريخ الإسلام، (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص439 .
(22) المصدر نفسه، ص504 .
(23) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص33، 35، 47، وأحمد أمين، ضحى الإسلام، ج2، ص 328 .
(24) الذهبي، تاريخ الإسلام، (حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص 48-49، و السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص215، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص78، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص188، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص160 .
(25) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، (حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص328-329، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص161.
(26) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1 ص215 .
(27) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 101-120هـ)، ص209.
(28) المصدر نفسه، ص294 .
(29) المصدر نفسه، (حوادث ووفيات 121-140هـ)، ص478 .
(30) المصدر نفسه، ص208 .
(31) المصدر نفسه، ص91 .

(32) المصدر نفسه، ص256 .
(33) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص160-161، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 141-160هـ)، ص22، وابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص838 .
(34) الحميدي، جذوة المقتبس، ص339 .
(35) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 141-160هـ)، ص63 .
(36) المصدر نفسه، ص286 .
(37) المصدر نفسه، ص314 .
(38) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص149، و السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص217، وانظر : سيده إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص 322- 323 .
(39) السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص147 .
(40) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 161-170هـ) ص476 .
(41) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص 100-101، و تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 161-170هـ)، ص102 .
(42) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص182 – 183، والذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 231-240هـ)، ص73 .
(43) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 161-170هـ)، ص195، و الحميدي، جذوة المقتبس، ص248، وابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص362، و سيده إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص323 .
(44) الطلمنكي، طبقات علماء إفريقية، ص 74 .
(45) المصدر نفسه، ص251 .
(46) المصدر نفسه، ص76،
(47) المصدر نفسه، ص245 .
(48) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص438 – 439 .
(49) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 221-230هـ)، ص266 .
(50) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص438-439 .
(51) المصدر نفسه، ج11، ص13-14، 19، الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 231-240هـ)، ص299 .
(52) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171-180هـ)، ص221 .
(53) المصدر نفسه، ص223 .
(54) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص521-522 .
(55) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص152 ،وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص23، 145، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10 ،ص512، 520، وتاريخ الإسلام ،(حوادث ووفيات 231 – 240 هـ) ص 414، 417، وانظر : الحميدي، جذوة المقتبس، ص382، و أحمد شلبي، التربية الإسلامية، ص321 .
(56) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 191- 200هـ)، ص278 .
(57) المصدر نفسه، (حوادث ووفيات 211- 220هـ) ص88 .
(58) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص144- 145، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171- 180هـ)، ص305، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص127، وابن العماد الحنبلي شذرات الذهب، ج1، ص285 .
(59) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص382، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171- 180هـ)، ص312 .

(60) الذهبي، تاريخ الإسلام(حوادث ووفيات، 171- 180هـ)، ص306، وسير أعلام النبلاء ،ج8، ص153، وانظر : ص145، وأحمد أمين، فجر الإسلام، ص191 .
(61) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص155، و تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171- 180 هـ)،

ص305 .
(62) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص144، و تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171- 180 هـ)، ص303، وانظر : عبد الصبور شاهين، مصر في الإسلام، ج3، ص174- 175 .
(63) الطلمنكي، طبقات علماء إفريقية، ص78 .
(64) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 211- 220هـ)، ص442، وسير أعلام النبلاء، ج11، ص71، 87، 89، 90، 95 .
(65) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 211- 220هـ)، ص314- 316
(66) المصدر نفسه، (حوادث ووفيات 221- 230هـ)، ص184-186 .
(67) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص146 .
(68) المصدر نفسه، ج8، ص 145، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171- 180هـ)، ص312، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص129 .
(69) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص301 .
(70) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص147 .
(71) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص152، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171- 180هـ)، ص311 .
(72) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8 ،ص 145، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص71 .
(73) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص157 .
(74) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 121- 140هـ)، ص162 .
(75) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص127.
(76) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171- 180هـ)، ص310، وانظر: ص224، وسير أعلام النبلاء، ج8، ص26، وابن الجوزي، صفة الصفوة، م2، ص460 .
(77) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص147 .
(78) انظر : الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171- 180 هـ)، ص310 .
(79) المصدر نفسه، (حوادث ووفيات 191- 200 هـ)، ص410، وسير أعلام النبلاء، ج9، ص94 .
(80) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 191-200هـ)، ص48 .
(81) الذهبي، معرفة القراء الكبار، م1، ص333- 334 .
(82) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171- 180هـ)، ص 215، والطلمنكي، طبقات علماء إفريقية، ص34.
(83) يوسف حوالة، الحياة العلمية في إفريقية، ص125 .
(84) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171 – 180هـ)، ص250 .
(85) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص290 .
(86) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص370- 371 . وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171- 180 هـ)، ص392 .
(87) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 171- 180 هـ)، ص90 .
(88) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص379- 384 .
(89) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 181- 190هـ)، ص221 .
(90) المصدر نفسه، ص221، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص295 - 296 .
(91) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص379، 384، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 181 – 190 هـ)، ص 231، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ،ج1، ص295- 296.
(92) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 181- 190هـ)، ص412- 414 .
(93) الطلمنكي، طبقات علماء إفريقية، ص52، وسيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص329 .
(94) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 181- 190 هـ)، ص304 .
(95) المصدر نفسه، ص383 .
(96) المقريزي الخطط، ج2، ص332- 333، وانظر : وسيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص320، وابراهيم سلامة أبو العلا، محاضرات في حضارة مصر الإسلامية، ص112 .

(97) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 181- 190 هـ)، ص183 .
(98) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص225- 227، ج2، ص63- 64، 68- 69، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 211- 220 هـ)، ص67، وحوادث ووفيات 231- 240 هـ) ص248، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص181، والطلمنكي، طبقات علماء إفريقية، ص102، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص27، وأحمد أمين، ضحى الإسلام، ج2، ص215، وحسن أحمد محمود، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص199، ويوسف حوالة، الحياة العلمية في إفريقيا، ج1، ص131، 132 .
(99) الطلمنكي، طبقات علماء إفريقية، ص43 .
(100) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 181- 190 هـ)، ص459 .
(101) يوسف حوالة، الحياة العلمية في إفريقيا، ج1، ص127 .
(102) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 191- 200 هـ)، ص275- 276، وسير أعلام النبلاء، ج9، ص120، وابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب، ج1، ص329.
(103) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص150، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص512 .
(104) الحميدي، جذوة المقتبس، ص364، وابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص891، وانظر : شكيب أرسلان، الحلل السندسية، م2، ج2، ص32 .
(105) الطلمنكي، طبقات علماء إفريقية، ص255 .
(106) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص439 – 440، والحميدي، جذوة المقتبس، ص298، وابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 556، وشكيب أرسلان، الحلل السندسية، م2، ج2، ص32.
(107) أبو الحسن النباهي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس، ص53.
(108) الحميدي، جذوة المقتبس، ص244 .
(109) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص512 .
(110) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات231- 240 هـ) ص262، وانظر : ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص458 – 459 .
(111) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 221 – 230 هـ) ص127- 128، و الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص239 – 240 .
(112) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 241- 250هـ) ص516 .
(113) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص228 .
(114) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص576 .
(115) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 231 – 240هـ) ص299، و ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص597 .
(116) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص195، 200- 202 .
(117) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص160، 163 .
(118) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج10، ص270، 271 .
(119) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 191 – 200 هـ) ص177 .
(120) الفيروزابادي، البلغة، ص 111، وانظر: السيوطي، بغية الوعاة، م2، ص5 .
(121) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 201- 210 هـ) ص443 .
(122) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص440 – 441 .
(123) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص150، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص348، وسيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص324 .
(124) ابن خلكان، وفيات الأعيان م3، ص36 .
(125) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات الذهبي، 191- 200 هـ) ص265 .
(126) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص442- 443، وانظر : الحميدي، جذوة المقتبس، ص220، والذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 201 – 210 هـ) ص161 – 162 .
(127) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص149، وحسن المحاضرة، ج1، ص 218 – 219، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص394 .

(128) الذهبي، معرفة القراء الكبار، م1، ص323 – 324، 325، سير أعلام النبلاء، ج9، ص295 – 296، والسيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص151، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص349 .
(129) الذهبي، معرفة القراء الكبار، م1، ص325 – 326، وياقوت الحموي، معجم الأدباء، م4، ص405 – 407، و ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص634، وعبد الرحمن الرافعي وسعيد عاشور، مصر في العصور الوسطى، ص77 .
(130) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص356 .
(131) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص149- 153، وحسن المحاضرة، ج1، ص218 – 219، و الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م2، ص54، 70، وابن قنفذ، الوفيات، ص155 وهامشها، وابن كثير، طبقات الشافعية، م1، ص43، والجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص 137، و - الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 201 – 210 هـ) ص341، وابن شطي، مختصر طبقات الحنابلة، ص8، 21، وابن النديم، الفهرست، ص 259، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص9 .
(132) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 201 – 210 هـ)، ص439، وسير أعلام النبلاء، ج10، ص 127 – 129 .
(133) ابن خلكان، وفيات الأعيان، م3، ص35، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص34 .
(134) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص20، 22 – 23، والذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 211 – 220 هـ) ص52 .
(135) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص631 – 632 .
(136) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص150 .
(137) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 201 210 هـ)، ص249 .
(138) الحميدي، جذوة المقتبس، ص229 .
(139) أبو الحسن النباهي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس، ص44 – 45، و الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 221 – 230 هـ) ص458 .
(140) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 231 – 240 هـ) ص376 – 377، و ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص844 .
(141) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 211 – 220 هـ) ص213، وابن كثير، طبقات الشافعية، م1، ص144 – 145، و الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص99 – 100، وابن قاضي شهبة، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1، ص34، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص45 - 46 .
(142) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 211 – 220 هـ) ص213، وسير أعلام النبلاء، ج10، ص616 – 618 .
(143) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 221 – 230 هـ)، ص421 – 422 .
(144) المصدر نفسه ،(حوادث ووفيات 211 – 220 هـ)، ص 281 – 282، السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 115، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2، ص45.
(145) الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 241 – 250 هـ) ص 265 – 266، 269 .

المصادر والمراجع:

المصادر :

1 – البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ / 892 م)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1996 م .
2- الجعدي عمر بن علي بن سمرة (586 هـ/1190م)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد ،ط2 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1981 م.
3 - ابن الجوزي ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597 هـ/1200م)، صفة الصفوة، تحقيق حامد أحمد طاهر،2مج،4ج ط1، دار الفجر للتراث ،القاهرة ،2005م .
4 - ابن حبان البستي (ت354 هـ/965م)،مشاهير علماء الأمصار ،بعناية م،فلاشهمر،دار الكتب العلمية ،بيروت .
5 – أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، ط5، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983 م .
6 – الحميدي أبوعبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي (ت 488 هـ/ م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008 م .
7 - الخطيب البغدادي أبو بكر احمد بن علي (ت463 هـ /1070م)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، .2004
8 - المؤلف نفسه ،الرحلة في طلب الحديث. تحقيق نور الدين عتر ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1975م.
9- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت681 هـ/1282م)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس، 8ج،دار صادر بيروت ،1994 م.
10- الذهبي أبو عبدالله شمس الدين محمد (ت748هـ/1347م)،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،ط1،دار الكتاب العربي بيروت ،1989م .
11- المؤلف نفسه ،تذكرة الحفاظ، 4ج ،ط3، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،حيدر اباد ،الدكن 1957 م .
12- المؤلف نفسه ،سير أعلام النبلاء ،جماعة من المحققين ،باشراف شعيب الأرنؤوط ،عدد من الطبعات وسنوات الطباعة ،مؤسسة الرسالة بيروت .
13- المؤلف نفسه ،معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ،تحقيق طيار آلتي قولاج ،4مج،دار عالم الكتب ،السعودية ،2003 م.
14- ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (ت230 هـ/844م)، الطبقات الكبرى ،دار صادر بيروت.
15- السيوطي جلال الدين (911 هـ/ 1505 م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،2مج،المكتبة العصرية، بيروت .
16- المؤلف نفسه، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،تحقيق مجدي السيد وياسر اللقاني ،2ج،المكتبة التوفيقية .
17- المؤلف نفسه، طبقات الحفاظ ،تحقيق علي محمد عمر ،ط1 ،مكتبة وهبة ،القاهرة ،1973م .
18- ابن شطي ،محمد جميل البغدادي ،مختصر طبقات الحنابلة ،دراسة فواز أحمد زمرلي ،ط1 ،دار الكتاب العربي بيروت ،1986 م.
19- الشيرازي أبو اسحاق ابراهيم بن علي (ت476 هـ/1083م)، طبقات الفقهاء ،تحقيق احسان عباس ،دار الرائد العربي ،بيروت ،1970 م.
20- الطلمنكي أحمد بن محمد ،طبقات علماء إفريقية ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت .
21-ابن عبد الحكم ،عبد الرحمن (ت275هـ/888م)فتوح مصر وأخبارها ،مكتبة المثنى بغداد .
22 – ابن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ / 1678 م)، شذرات **الذهب في أخبار من ذهب، طبعة جديدة، دار إحياء التراث العربي، بيروت .**
23 – ابن الفرضي (ت 403 هـ/ 1013 م)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق : إبراهيم الإبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 م .
24 – الفيروزابادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817 هـ/ 1415 م) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، ط1، جمعية أحياء التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والتراث، الكويت،

1987 م.
25- ابن قاضي شهبة (851 هـ/1447م)،طبقات الفقهاء الشافعية ،تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية .
26- ابن قنفذ القسنطيني (ت750 هـ/1349م)، الوفيات ،تحقيق عادل نويهض ،ط1 ،المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1971م .
27- ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774 هـ/1372م)، طبقات الشافعية
28- ابن النديم، محمد بن اسحق (ت438 هـ/1046م)، الفهرست، عناية وتعليق ابراهيم رمضان، ط2،دار المعرفة بيروت ،1997م .
29 - المقريزي تقي الدين أحمد بن علي (ت854 هـ / 1441 م)، الخطط، 2ج، بولاق، 1853 م .
30- ياقوت الحموي (ت626 هـ/1228م) معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق عمر فاروق، ط1،مؤسسة المعارف بيروت ،1999 م .
31- ابراهيم سلامة ابو العلا، محاضرات في حضارة مصر الإسلامية، دار المعرفة الجامعية مصر 2001/2000 م .
32 - أحمد أمين، فجر الإسلام، ط 11 ،دار الكتاب العربي، بيروت ،1975م
33 - المؤلف نفسه، ضحى الإسلام، 3ج ،ط10، مكتبة النهضة المصرية.
34 - أحمد شلبي، التربية الإسلامية نظمها، فلسفتها، تاريخها، ط6، مكتبة النهضة المصرية، 1978 .
35 – حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995 م.
36- الحسيني عبد المجيد هاشم، أحمد عمر هاشم، المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة ،ط2،مكتبة غريب .
37 - الزركلي، الأعلام،دار العلم للملايين بيروت لبنان ،1984 .
38- سيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994 م .
39 – شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت .
40- شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات ،ط2، دار المعارف، 1990م.
41- عبد الرحمن الرافعي وسعيد عبد الفتاح عاشور، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي حتى الغزو العثماني، دار النهضة العربية، 1990م.
42- عبد الصبور شاهين وإصلاح عبد السلام الرفاعي ،مصر في الإسلام، ط1،نهضة مصر، 2006م .
43 – يوسف أحمد حوالة، الحياة العلمية في إفريقية " المغرب الأدنى " منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري " 90 – 450 هـ " 2ج، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، 2000 م .